والمقصد في المقام احدها فيقيد بما يقيد المقصد ومقلوبه
الثنا بتقديم النون في الشر و الثنا في الشر فيخرج غير
المكرر والحمد يطلق على الفرد والحد بالخاص فيه ماتراه و
قوله بالكلام يتعلق به وهو اسم مصدر على معنى التكلم وهو
يشتمد كما قال القديم والحادث وفيه تشريك الحادث
والقديم في حد واحد وهما متباينان واما النفساني فيشمله
الا انه من اطلاق اللفظ على الحقيقة والمجاز او عموم المشترك
فاذن حد غيره حيث قال باللسان اسلم واليق بالمعاني
من حيث انه يخص الحادث وطالعة الكتاب خبرا او انشاء
حادث صادر من المولف فهو باللسان فقط وقوله على المحمود
فرد من الحد تتوقف معرفة المحدود الذي هو الحمد عليه وهو
من الحمد اشتقاقه فيتوقف عليه والاشتقاق ماله المعنى فلا يصح
جواب العقباني وغيره بانفكاك الجهة بان توقف الحمد على المحمود
معنى لانه جزء حده وتوقف المحمود عليه لفظا من حيث اشتقاقه
لما علمت ان الاشتقاق يرجع الى المعنى ولا يصح ان يقال
كما قاله القرافي من ان الحد يذكر لمن يعرف المحدود فينسبه
اليه وعليه فلا توقف فلا دور لانه في مقام المنع من حيث
ان الناس على خلافه من ان الحد يذكر لشرح ماهية المحدود
وتعرفها منه ولذا تراهم يحافظون على طرده وعكسه فليس
الا ان يقال ان في هذا الحد ما يغني عن قوله المحمود وهو قوله
بجميل صفاته فيكون حشوا لا يتوقف عليه شيء وغاية ما في
الحشو في الحد وخطبه سهل وبجميل تحتمل خمسة اوجه
ثلاثة تفيد المحمود به واثنان المحمود عليه فهي متعلقة بالكلام
او حال من الثنا او بدل اشتمال من الكلام وعليها فهي دقة
عن ما يقع به الثنا وهو المحمود به ويحتمل انها سببية او بمعنى
على فهي للمحمود عليه والمحمود به هو ما يقع من كلام الحامد والمحمود
عليه هو السبب المحرك لثناء الحامد وهما مفترقان حيثية
واما صدق واحد نحو احسن اليك فاثنيت عليه بانه محسن
فان المحرك الاحسان والقول الاحسان فالذات واحدة والحيثية

محرك ومقول فمحمود عليه وبه مختلف حيثية واذا اتا
فيمن احسن اليك فذكرته عليه مثلا ولا بد من كونه على غير
جهة التهكم ليخرج ذق انك انت العزيز الكريم ونحوه
وقوله هنا بجميل صفاته يحرك هذا المقام فان الصفات ليست
للمتهكم به مثلا اذ لا عزة ولا كرم لفرعون مثلا فالاضافة
في صفاته تخرج من ذكر بصفات ليست له وقوله سوا كانت
من باب اخره الفعل لو قوعه بعد سوا لو قوعه بعد حرف
مصدري يسبك بمصدر مبتدا او سوا خبرا اي كونها من
باب الاحسان او من باب الكمال سوا قال الرضي تصحيح
الامر فيه على معنى الامران سوا لان الاستوا بين الاثنين
لا في واحد والعطف باو وبام يفيد احد الامرين ولا
ولا تسوية في الاحد والمعنى على ما ذكره لك فلا يكون سوا
خبرا انتهى كلامه والكمال وان شمل الاحسان وكان الاحسان
قسمه لا قسيمه فتصحيحه كنظرائه بتخصيص العام بالطرف
الاخر المقابل للخاص المذكور ليحصل التقابل وهذا
الجواب اقتطفت زهره من كلام ابن عبد السلام في قول
ابن الحاجب في الخيار ولا يقبل منه انه اختار او رد حيث
قابل بين الرد والاختيار والرد احد نوعي الاختيار و
اجاب بتخصيص الاختيار بالقبول فيقابل الرد فكذا يقال
هنا فلا ينافي ما في صغرى الصغرى حيث قال ان
الكمال قديم وحادث فالقديم وصفه والحادث فعله
فعممه وهنا جعله في القديم فقط فيجاب بما انه اصله العموم
ويخصص التقابل وقوله المختص اي او النادر وقوله
كعلمه يصح للقديم والحادث واما الشجاعة فللحادث
فقط لانه اقتحام المهالك ونحو ذلك او غليان الدم ولا
يليق كله بالقديم وان فسره بالقدرة فالابهام او التوقيف
يمنع وصف القديم بها من حيث عرفت حقيقة الجنس
علمت افرادها بان تصف المحمود بعلم او تدم او نحو ذلك
او تقول الحمد لله فهو من الالفاظ الشاملة للجزئيات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)